

تأثير اضطهاد المثليين من الجالية يؤذيهم حياتيا ونفسيا



رندة قطان

■ أجرى المجلس العربي استراليا بحثاً ميدانياً اعتمد فيه مناهج البحث العلمي لمعرفة تأثير ومدى اضطهاد المثليين في الجالية العربية وذلك بدعم من مؤسسة الصحة AGON ومنظمة المثلي الجنس GLBT. فقد أجرى المجلس المقابلات مع المثليين من الرجال والنساء من الديانتين المسيحية والإسلامية وأعضاء عائلات وفعاليات الجالية الدينية والاجتماعية واخصائيين اجتماعيين إضافة الى احصائية اجراها على عدد كبير من المثليين يمثل عينة من الجالية العربية. ووجد البحث ان معظم الذي اجري عليهم البحث قد عانوا من الاضطهاد والشعور العدواني نحوهم سواء من العائلة او الجالية مثل الإساءة الكلامية، مواجهة الضغوط بتغيير سلوكهم الجنسي، او ان يصبحوا ضحية السمعة السيئة والتهديد بتوجيه العنف وربعهم قد عانوا من العنف والاضطهاد لكونهم مثليين.

وقال عدد من الذين جرى عليهم البحث انهم لا يكشفون عن طبيعتهم الجنسية خوفاً من عائلاتهم وإصاق بهم تهم العار والخزي. ويعتقد بعض فعاليات الجالية انه يجب معالجة المثليين من سلوكهم غير الطبيعي اما بالعلاج الطبي او من الدين اذ يعتقدون ان الجنس المثلي هو من نتاج ان الفكر الغربي او هو نوع من المرض. وقال البعض انهم يعانون ايضا من العنصرية والقولبة مع افراد المثلي الجنس في المجتمع بصفتهم من خلفية عربية لان اولئك الافراد يركزون على استعمال المخدرات الجنس واشكالهم الجسدية. ويفضل المثليون العرب تأسيس شبكة خاصة بهم حيث يمكنهم الكشف عن ميولهم وطبيعتهم الجنسية وهويتهم الثقافية. وقد اطلق مؤلف البحث غسان قساسة عنواناً عليه نحن عائلة ايضاً **Were Family Too**

ويقول المثليون من الجالية العربية لعائلاتهم ومجتمعاتهم: نحن موجودون ايضاً ويجب ان نتحدث عن الآلام التي يسببها اضطهادهم من قبل اكثر الناس الذين يحبونهم وهم افراد عائلاتهم ويتمسكون بعائلاتهم وثقافتهم موثمون ان يحصلوا على الدعم منهم. وقالت المديرية التنفيذية للمجلس العربي استراليا رندة قطان ان الجالية العربية ليست هي الوحيدة التي تضطهد المثليين. فإن المجتمع ككل يمارس التمييز ضد المثليين ويهمشهم لان القضية هي قضية حقوق الانسان. فإن حقوق الناس في الجالية يجب ان تكون لها دائماً الاولوية ويجب العمل سوياً حتى يشعر كل عضو في الجالية انه جزء من المجتمع. وقال المدير التنفيذي للمؤسسة الصحية AGON نيكولاس باركهيل ان الاضطهاد والعنصرية لهما تأثير كبير على صحة المثليين وان المعاناة من التمييز، وعدم التضامن والعنف يلحق الاضرار الصحية بهم وخصوصاً على صحتهم النفسية.

ويوصي التقرير بإجراء مجموعة المبادرات من بينها اقامة حملات تعليمية تظهر المثل الأعلى من كل المثليين في المجتمع والجالية العربية وتقديم الدعم الأفضل للمثليين من الجالية وعائلاتهم من بينها مجموعات الدعم، معلومات على الانترنت، الاستشارة النفسية والاجتماعية. والواقع ان القضية المطروحة هنا ليست فيما اذا كان السلوك الجنسي للمثليين صحيحاً او خطأ.. لأن المجتمع العربي يرفضها من النواحي الثقافية التقليدية والدينية مع انها تمارس كثيراً في الخفاء.. والعظيم منهم يخفون ميولهم الجنسية وربما يقمعونها.. خوفاً من السمعة الشائنة والاضطهاد... وفي استراليا حيث الحرية الشخصية والجنسية مفتوحة ابوابها يجب قبول المثليين وعدم اضطهادهم لأنهم خليقة الله ولهم حقوق مواطنيه متساوية مع افراد الشعب وهم جزء من المجتمع.. ومعاملتهم كمنحرفين وخارجين عن العادات والتقاليد المتعارف عليها يؤذيهم حياتياً وصحياً.. فإن الاضطهاد مرفوض وحرية الاختيار في المجتمع الحر هي اساسية.

وسوف يطلق التقرير رسمياً عضواً المجلس التشريعي جون عجاقة وهيلين. ويستوود يوم الثلاثاء ١٠ نيسان ابريل الساعة الواحدة بعد الظهر في مكان الصلاة.